في التعليم الإلزامي

جنود الفضيلة

هم قادة الفكر في سائر البلاد المصرية ، ومصابيح الحكمة فوق أرضها . وكواكب العلم تحت سمائها ، وقدوة الأمة في سائر أحوالها ، وموضع الاحترام من جميع طبقاتها ، وشموس الفضيلة في مختلف بقاعها ، هم خدمة الدين ، وحفاظ الكتاب المبين ، ونور اليقين ، وورثة الرسالة بعد النبيين والمرسلين ، هم طائفة التعليم الإلزامي ، جنود الفضيلة : لأنهم يخدمون الدين والوطن والعلم والشرف والإنسانية

يخدمون الدين : لأنهم يقومون بالواجب المفروض عليهم من بث الدعوة الإسلامية . ونشر الرسالة المحمدية ، ويغرسون في نفوس النشء تعاليم الدين الصحيح المجرد عن الزيغ والشبهات ، والإلحاد والطغيان ، ويطبعونهم على فطرة الله التي فطر الناس عليها ، ويسيجون بأرواحهم إلى حيث السعادة المطوية في بطن الكتاب الكريم ، السكائنة بين ثنايا السنة الشريفة

يخدمون الدين : لأنهم مرجع الفتوى في سائر القرى ، ومنهم الاستفادة في مختلف الظروف ، وعليهم الإفادة في جميع الأحوال . فهم الذين شرح الله صدورهم بالإيمان ونور أفئدتهم بالإسلام ، وأخرجهم من الظلمات إلى النور

ويخدمون الوطن : لأنهم يمرنون أطفالهم على تقديسه ويضعون الحجر الأساسي للنبل السعيد ، بما يلقون في روح التلاميذ من المحبة له ، ويبينون لهم مطالبه ، ويبرهنون لهم أن الوطن درة يتيمة ، أبى الآباء في خدمته بلاء حسنا ، فلنجاهد نحن لأنعاشه وإحيائه ، ولنسع في تخليصه من ربقة الذل والهوان .

يخدمون الوطن : لأنهم يخرجون شعبا يعرف كرامته ، ويحفظ ماله وما عليه في سبيل الحياة ، ويشذبون غرس طلبة بين أيديهم ويغذونهم بماء الحكمة ، ويطبعونهم بطابع الكمال ، ويجردونهم من هوى النفس وميولاتها ، وشهوات أغراضها ، حتى إذا ما كبروا قدموا لوطنهم ثمرة هذه الجهود الجبارة ، واستعذبوا الردى في سبيل رفعته ، وسطروا على صفحات قلوبهم أمانيهم ، وعشقوا بشغاف أفئدتهم محبته ، وآثروا مطالبه على مطالبهم ، وقدموا أنفسهم ومالهم وكل شيء لديهم فداء ، ورخيصاً في سبيل نصرته والعمل على إعلائه ، ويؤدون الأمانات المعلقة في جيدهم إلى الأمة كاملة غير منقوصة ، حليتها النظام ، وقوامها الأخلاق وعمادها العلم ، وسبيلها ، وديدنها الكمال في كل شيء

ويخدمون العلم : لأنهم يتصفحون سطوره ، ويدونون آراءه ، ويقولون من مناهله ؛

ويغدقون من كؤوسه ، ويرتعون فى وديانه ، ويسبحون فى بحاره ، ويصطادون من لآلئه وجواهره ، ويغتذون بسلسبيله ، ويسكرون بمدامه ، ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويقفون حجر عثرة أمام الجهالة الضالة المضلة ، والظلمة الداعسة

يخدمون العلم : لأنهم أنشأوا لهم ميدانا يتبارى فيه الأدباء ، ويدونون بين صفحاته ما عن لهم من الآراء السليمة والأفكار الناضجة ، ويودعون بين دفتيه آمالهم المذهبة وخواطرهم الجميلة — هذا الميدان هو « الصحيفة » التى مشت بين الجموع الحاشدة ، والجنود الزاخرة ، تهادى بنيها وكبرياءها لا لأنها أول صحيفة خطت إلى الأمام !! بل لأن « وبالها » يسيرها بحكمته ويذيرها بمعارفه ، ويفتحها بعلمه . فهى أبدا بنوبها القشيب ، وإزارها الفضفاض الذى تنكشف منه الحقيقة ، ويبدو منه النور .

ويخدمون الشرف : لأنهم ينشرون أعلامه فى كل مكان ، وينشدون الفضيلة أنى كانت وحيثما وجدت . ويحضون العامة على التحلى بمكارم الأخلاق ؛ ويودعون بين أفئدة الأطفال جميل الخلال وكريم الصفات التى ترفع الرءوس وتشرف الأنسانية . وتحيى ميت الآمال ؛ وتوقظ الهمم الراكدة ، وتبعث خور العزيمة . يخدمون الشرف : لأنهم موضع الثقة بين الناس ، ولأنهم قدوة العامة ، فلا يقولون إلا جميلا . ولا يفعلون إلا ما هو أجل . آناء الليل مناقب الحق ، وجعله على لسانهم يسلطونه على كل مستبد برأيه . جبار بفكرته ، هادم للفضيلة فيبينون له مواقفه الخارقة ، ويرشدونه إلى سواء السبيل

ويخدمون الأنسانية : لأنهم يتعبون أنفسهم فى سبيل أفرادها ، ويقضون مضاجعهم فى خدمتهم ، يعلمون الصغير وينهضون بالكبير ويرشدون الضال ، ويحتكون بالعلماء . ولا يطأون مواضع الفساد ، ولا يظهرون إلا بما يقتبس منه العامة ما يكسبهم صلاح دينهم ودنياهم

يخدمون الأنسانية : لأنهم يلقون كثيرا من المواعظ بين المسلمين ، ويحذرونهم بطش رب العالمين ، بل لا يخلو مجلس من مجالسهم من سرد قصص الصالحين وأعمال السلف الصالحين ، وقصدهم من ذلك إبارة السبيل أمام الرأى المجهول ، كى يتبع مواضع المنفعة ، ويرعى حقوق الله والوطن ، فياجنود الفضيلة : شكر الله سعيكم وقواكم على الطاعات وأمدكم بجنود منه ، وآتاكم من لدن رحمته خيرا كثيرا جزاء لكم وفاقا

ياجنود الفضيلة ، شكر الله موقفكم المشرف من أنفسكم ووطنكم وربكم لقد قمتم بواجبكم خير قيام ونهضتم أكبر نهضة ، وستوالون جهودكم لما يكسبكم الرفعة والشأو السامى ، فسيروا ياجنود الفضيلة تحفكم الرحمة وعليكم السكينة ويظلكم الوقار ، وأخلصوا فى واجبكم فان الله لا يضيع أجر من أحسن عملا ، وجاهدوا فى الله حق جهاده هو اجتباكم . وسلام عليكم بما صبرتم ؟

محمد ابراهيم الرسوقى